Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذاكرة العادية لابد أن يستقى الوهم مواده جاهزة عن طريق التداعى «(١)». « فكولير دج » يخالف « ورزورث » فى التفريق بين الخيال والوهم ، ويقبل نوعاً من التركيب والامتزاج بينهما .

ويتلاقى « بودلير » مع « وردزورث » و« كولير دج » فى أهمية الخيال ، ولا يقصد به ماير يده عامة الناس من الوهم ، فالخيال قوة خالقة تحليلية تجميعية معاً . وهو الذى علم الإنسانية الأولى معنى الرموز فى الطبيعة ، وبث فيها الروح الخلقية والشعرية عن طريق الأساطير . ويرى بودلير — وهو رومانتيكى فى رأيه هذا — مارآه « كانت » من سيطرة الخيال على جميع الملكات الأخرى ، ولا غنى عنه للعلم نفسه : « فاذا يكون العالم بدون خيال ؟ ليكن محيطا بكل ماقاله العلم من قبل فى دراسته ، ولكن أنى له بدون الخيال أن يقف على القوانين العلمية التى لم تكتشف بعد؟ فالخيال هو السبيل إلى الحقيقة ، وما الممكن إلا قسم من أقسام الحقيقة . والخيال يمت بصلة إلى اللانهائى . . . وما العالم المرئى إلا مخزن للصور والمشاهد ذات الدلالة ، والخيال هو الذى يضع كلا منها فى موضعه ، ويكسبه قيمته الخاصة به . والعالم كله بمثابة المواد الخفل فى حاجة إلى الخيال الذى يمثله وينظمه ، ويجب أن تخضع جميع قوى النفس للخيال الذى يسخرها جميعاً لسلطانه » (٢) .

وقد كان للاعتداد بالخيال على هذا النحو نتائج فنية فى الصورة الشعرية ، بها أثرت الرومانتيكية فى الشعر العالمى ، ولا زال كثير منها حيا فى شعر المذاهب التى تلت الرومانتيكية . وقد آن لنا أن نوجز القول فيها .

وأولى هذه النتائج الفنية هى عضوية الصورة . ذلك أن الشعر الغنائى لا يعتمد على الحدث ، ولكن على الصور ، كما شرحنا . ولكل صورة فى القصيدة وظيفة تتعاون بها مع قريناتها من الصور الأخرى كى تحدث الأثر الذى يهدف إليه الشاعر . فمكانة الصور فى القصيدة تقابل مكانة الأشخاص

---

(١) انظر المرجع السابق ص ٢٠٢

(٢) انظر : Baudelaire : oeuvres, ed. delapléiade